

الأستاذة كميلة واتيكى

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية

التطبيق 4 المادة العلمية (المصادر والمراجع)

على الباحث أن يوثق الصلة بينه وبين المكتبة، للحصول على المعلومات اللازمة للبحث العلمي وإضافة الجديد إليها. لهذا يجب عليه أن يقف على النتاج العلمي في تخصصه وأن يتابعه لكي يتعرّف على كلّ ما استحدث فيه أولاً بأول.

والمكتبة هي التي توفر المادة العلمية الكافية فتستجلب كلّ جديد مستعينة بأهل الخبرة والتخصص من أعضاء هيئة التدريس، وبذلك تسهم في جعل الباحث يتابع آخر ما استجدّ من نتائج في ميدان تخصصه، فإذا أراد أن لا يتخلف عن الركب، عليه أن يتجنب الجهل بهذا الجديد المنشور في ميدان تخصصه..

إنّ الباحث مطالب بالتعرّف على امكانات مكتبته والمكتبات العامة التي يمكن التردّد عليها والتزود منها وهو يختار موضوع بحثه.

والباحث مطالب بالتعرّف على نظام المكتبة في ترتيب محتوياتها، وطريقة فهرستها، وكيفية قراءة بطاقتها، وآداب المكتبة والطرق الصحيحة للتعامل معها فضلا عن سلوكيات الباحث.

المصادر والمراجع:

على الباحث أن يحسن التفريق بين المصادر والمراجع، وإلا ما استطاع كيف يستقي مادته العلمية، ولا ما يثبت في نهاية بحثه من مصادر ومراجع، بناء على ما لها أهمية في معالجة الموضوع الذي طرقه.

أ- المصدر

يعني النصوص التي أبدعتها يد الشاعر أو الكاتب الأديب ناثرا كان أم ناقدا، فدونها بنفسه أو كتبت عنه قراءة أو إملاء، فدواوين الشعراء أو المحدثين تعدّ من مصادر الدراسات الأدبية، فضلا عن كتب النقد والبلاغة التي ألفها النقاد القدماء.

ب- المرجع

يتناول النقاد هذه النتاجات الإبداعية الشعرية أو الكتابات النظرية بالدراسة والتحليل والموازنة واستخلاص السمات والخصائص، أو دراسات تاريخية للعصور الأدبية، ومداومة النظر في هذه النصوص رجوعا ومدارسة يقوي الفهم واستنتاج ملاحظات هامة، ومن هنا سميت بالمراجع.

وتقسّم المراجع انطلاقا من توافرها على الموضوع أو جزء منه ولو حتى بالإشارة العابرة.. فإن كان المرجع قد تناول القضية بتمامها تناولاً منهجياً، وكان لمؤلفه رأي واضح فيه، فذلك هو المصدر الأساسي، وإن مسّه مسّا خفيفاً، أو جزئية فيه من قريب أو بعيد، وتلك الجزئية ذات صلة بموضوع البحث فذلك المصدر الثانوي.

وعلى الباحث أن يثبت هذه المصادر والمراجع في هوامش صفحات بحثه، ليؤكد مدى التزامه بالأمانة العلمية في جمع مادته العلمية التي استقاها في بحثه، وعليه أن يدونها في نهاية بحثه في قائمة المصادر والمراجع.

وما يثبته الباحث في هذه القائمة من مصادر ومراجع، هو دليل على ما بذله من جهد في جمع المادة العلمية، وما لقيه من صعاب في قراءة وفهم لكل ما اتصل بموضوعه من قريب أو من بعيد، حتى استطاع ببراعة جمع هذه المادة العلمية من بطون المصادر والمراجع.

وهذا ما يعكس القيمة العلمية للبحث من ناحية، وجهد الباحث وأخلاقياته من صدق وأمانة ونزاهة وموضوعية، بالإضافة إلى قدراته البحثية.

وليحظى الباحث بالتقدير يجدر به الالتزام بالأمر التاليات:

- نوعية المراجع التي استقى منها مادته العلمية ومكانة مؤلفيها في مجال العلم والفكر .

- تعامله مع المخطوطات والدوريات التي انقطع إصدارها، والمراجع بعيدة العهد بطبعها وتأليفها، تحظى بنصيب وافر من تقدير الباحثين والقراء .

- عمالقة الفكر والثقافة وأساطين العلم والبلاغة يحظون في تخصصاتهم بالثقة والتقدير، وينعكس بالقطع ظلال ذلك على بحث الباحث.

- تمتّع الباحث بمعرفة هذه النخبة من العلماء والمفكرين والنقاد المشتغلين بالدراسات الأدبية واللغوية، ومن كتاباتهم أوثق الصلة بموضوع بحثه، وبمؤلفاتهم المختلفة خاصة ما صدر منها مؤخرًا.

ومن المعلوم الثابت أنّ العالم يتمتّع بالنضج الكامل والفكر الثاقب والموضوعية لرسوخ قدمه في مادته العلمية.

يجب على الباحث الأدبي مطالعة ينابيع معرفية أخرى:

ينابيع أخرى:

- دوائر المعارف العامة وكتب المجاميع التي لها وثيق الصلة بموضوع بحثه.
- التراث الأدبي وتاريخ الأدب العربي. فإذا كان موضوعه في العصور الأدبية القديمة، فيجب عليه قراءة أمهات كتب الأدب وهي: الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، والعمدة لابن رشيق، والأغانى لأبي فرج الأصبهاني ، وغير ذلك من أمهات كتب الأدب التي شهد لها الباحثون بالعمق والأصالة.
- مراجعة الموسوعات العلمية في موضوع بحثه، قديمه أو حديثه.
- الوقوف على المقالات العلمية في المجلات والمؤتمرات الوطنية والدولية.

- الوقوف على المؤلفات الحديثة التي تناولت جزئية من موضوع المادة التي يكتب في أحد موضوعاتها أو التي تناولت جوانب من شخوص بعض الشعراء في القديم أو الحديث..
- مراجعة فهارس المكتبات العامة في مجال تخصصه، بل إنه ليجعل من مكتبات الكليات التي في اختصاصه، مكانه الأثير الذي يحرص على التردد عليه.
- وبعد البحث الشامل والدقيق على الباحث أن يعدّ قائمة مصادر بحثه ومراجعته حسب أهميتها، أو يرتبها هجائيا حتى يأمن تكرار بعضها ، وهذا في نهاية البحث في قائمة المصادر والمراجع، قبل فهرس المحتويات..
- وقبل إعداد هذه القائمة، تسهila للوصول إلى مادة بحثه من مصادر ومراجع في أقرب وقت، قد يرتبها حسب المكتبات التي تقتنيها ، ويدوّن أمام كلّ مرجع المكان الذي يجده فيه، ورقمه ورمزه، كما يثبت رقم الجزء والصفحة والطبعة.
- لا ينظر الباحث إلى قائمة مصادره ومراجعته التي أعدّها سلفا أنّها هي الصورة المكتملة والنهائية، فقد تتسع قائمته، إذا تعمق في بحثه، حتى تتضاعف قائمته، فإنّ المرجع قد يهديه إلى مراجع عدّة، كما قد يفاجأ بأنّ بعض المراجع التي حسبها تمّدّه بمادة بحثه، لم تكن على المستوى المطلوب أو لم تتضمن إلا معلومات جزئية تتصل بموضوعه.